ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 19 / عبد الحليم الغزّي
مفرداتٌ مهمةٌ في سياق عقيدة الرجعة العظيمة ج2
1 - مقتل الحسين الثاني (عاشوراء الثانية) ق2
الخميس : 19/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 20/3/2025م

"مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِي سِيَاقِ عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ"، هَـٰذَا هُوَ الْعُنْوَانُ الَّذِي بَدَأْتُ أُحَدِّثُكُم فِي أَجْوَائِه مُنْذُ الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَة.
لَا زِلْتُ عِنْدَ الْمُفْرَدَةِ الْأُولَىٰ مِنْ هَـٰذِه الْمُفْرَدَات: **"عَاشُورَاءُ الرَّجْعَة، عَاشُورَاءُ الثَّانِيَة"**، أَتَحَدَّثُ عَنْ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ الثَّانِي فِي مَرْحَلَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَة..
سَأَستمرُّ فِي الْحَدِيثِ عَنْ عَاشُورَاءَ الثَّانِيَةِ عَاشُوراء الرَّجْعَة:
فِي سُورَةِ الْإِسْرَاء، الْآيَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾، إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ مِنْ سِيَاقٍ بِخُصُوصِ هَـٰذَا الْمَوْضُوعِ الَّذِي ابْتَدَأَت هَـٰذِه الْآيَةُ بِالْحَدِيثِ عَنْه، الْآيَاتُ فِي أُفُقِ مِنَ الْأَفَاقِ فِي أُفُقِ اللُّغَةِ وَالسِّيَاقِ اللُّغَوِي، فِي أُفُقِ الْأَلْفَاظِ الْمُبَاشِرَةِ مِنْ دُونِ الرُّمُوزِ وَالْإِشَارَات، فِي أُفُقِ الْأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي جَرَت فِي الْمَاضِي وَالَّتِي تَجْرِي فِي الْحَاضِرِ أَيْضًا، فِي هَـٰذَا الْأُفُقِ فَإِنَّ الْحَدِيثَ عَنْ فَسَادِ الْيَهُود، وَأَعْتَقِدُ أَنَّنِي تَحَدَّثْتُ عَنْ هَـٰذَا الْمَوْضُوعِ مِرَارًا وَتِكْرَارًا..
فِي أُفُقِ الرُّمُوزِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه حَدَّثَنَا عَنْ رُمُوزِ الْقُرْآن، فِي أُفُقِ الرُّمُوزِ فَإِنَّ الْآيَاتِ تَذْهَبُ فِي اتِّجَاهٍ آخَر، فِي الْقِسْمِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَوْلِيَاءُ اللَّه، إِلَّا هُم، وَنَحْنُ نَتَعَلَّمُ مِنْهُم.
فِي (الْكَافِي الشَّرِيف) لِلْكُلَيْنِي، الْجُزْءِ الثَّامِن، طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ الصَّفْحَةِ السَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئَة، الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَتَيْن:
بِسَنَدِه - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِي - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: "وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"، قَالَ: قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب وَطَعْنُ الْحَسَن** - أَو أَنَّهَا تُقْرَأ: (قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَطُعِنَ الْحَسَن)، فَالْمُرَادُ مِن بَنِي إِسْرَائِيل رَمْزٌ يُشِيرُ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة وَتَفَارِيعِهَا اللَّعِينَة.
-"**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**"، **قَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: قَتْلُ الْحُسَيْنِ، "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا"، فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ، "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَار"، قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدَعُونَ وَاتِرًا** - وَاتِرًا أَيْ قَاتِلًا أَيْ ظَالِمًا لِآلِ مُحَمَّد - **لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوه، "وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا"، خُرُوجُ الْقَائِم، "ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ"، خُرُوجُ الْحُسَيْنِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّب** - الْبَيْضُ جَمْعٌ لِبَيْضَة وَهِيَ خُوذَةُ الْقِتَال - **لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَـٰذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيه وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَلَا بِشَيْطَان، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِم** - وَهَـٰذَا مَا مَرَّ عَلَيْنَا مِن أَنَّ رَجْعَةَ الْحُسَيْنِ سَتَبْدَأُ بِظُهُورِه بَيْنَ النَّاسِ فِي آخِرِ سَنَوَاتِ الْعَصْرِ الْقَائِمِي - **فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ جَاءَ الْحُجَّةُ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَيُكَفِّنُهُ وَيُحَنِّطُهُ وَيُلْحِدُهُ فِي حُفْرَتِه الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيّ** - كُلُّ هَـٰذَا مرَّ عَلَيْنَا، لَـٰكِنَّ الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَه هُوَ مَا جَاءَ مِنْ بَيَانٍ وَتَفْكِيكٍ لِهَـٰذِه الْكَلِمَاتِ حِينَمَا وُضِعَت فِي أُفُقِهَا الرَّمْزِيّ، لَابُدَّ أَنْ نَعْرِفَ مِنْ أَنَّ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ لَيْسَ نَصًّا بَشَرِيًّا، هُوَ يُخَاطِبُ الْبَشَر..
حِينَمَا نَقْرَأُ فِي سُورَةِ الزُّخْرُف، الْآيَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ - هَـٰذِه عَمَلِيَّةُ جَعْلٍ لِحَقِيقَةٍ رَبَّانِيَّة، الْقُرْآنُ حَقِيقَةٌ رَبَّانِيَّةٌ لَـٰكِنَّهَا جُعِلَت فِي قَالَبٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ الْوَاقِعِ الْبَشَرِي - **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون** - أَمَّا حَقِيقَتُهُ فَذَلِكَ شَأْنٌ آخَر وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ هَـٰذِه النُّقْطَة؛ **وَإِنَّهُ** - هَـٰذَا الَّذِي جُعِلَ جَعْلًا بِهَـٰذِه الصِّيَاغَةِ الْعَرَبِيَّة - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيم**﴾.
هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي تَحَدَّثَت عَنْهُ سُورَةُ آلِ عِمْرَان، الْآيَةِ السَّابِعَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، الْكَلَامُ هُنَا عَنِ الصِّيَاغَةِ الْمَجْعُولَةِ عَرَبِيًا.
فِي كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:
فِي كِتَابِ (التَّوْحِيد) لِلصَّدُوق، الْمُتَوَفَّى سَنَة (381) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الْإِسْلَامِي/ قُمْ الْمُقَدَّسَة/ الْحَدِيثُ الْخَامِس، حَدِيثٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، الْحَدِيثُ طَوِيلٌ، بَدَأَ فِي الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْن، وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِنَ الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْن، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يَقُولُ لِهَـٰذَا السَّائِلِ الَّذِي يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآن: **فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَمَاء** - مَن هُم الْعُلَماء؟ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِن سُورَةِ آلِ عِمْرَان، ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هَـٰؤُلَاءِ هُم الْعُلَمَاء، إِنَّهُم الْأَئِمَّةُ الْمَعْصُومُونَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْمَعْصُومُونَ مِن وُلْدِهَا مِنَ الْمُجْتَبَى الْأَطْهَرِ إِلَى الْقَائِمِ الْأَزْهَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم..
- **فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ** - الْقُرْآنُ صِيَاغَتُهُ فِي قَالَبٍ بَشَرِيٍّ - **وَهُوَ كَلَامُ اللَّه** - كَلَامُ اللَّهِ مَا هُوَ بِكَلَامِ الْبَشَر، إِنَّمَا جُعِلَ بِهَـٰذِه الصِّيَاغَة؛ ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ**﴾ - **وَتَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ** - وَلِذَا فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَهُم - **كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِه يُشْبِهُهُ، كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ، وَلَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِن كَلَامِه كَلَامَ الْبَشَرِ، فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ صِفَتُهُ، وَكَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُم، فَلَا تُشَبِّه كَلَامَ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلَكَ وَتَضِلّ** - هَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ الْعِتْرَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْقُرْآن، هَـٰذِه خُلَاصَةٌ..
فَإِذَا مَا اتَّجَهْنَا بِاتِّجَاهِ تَنَاوُلِ الْآيَاتِ بِحَسَبِ دَلَالَاتِهَا الرَّمْزِيَّة، فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَمَا يَقُولُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه نَزَلَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَى الْعِبَارَة، فِي مَقَامِ الْعِبَارَةِ فَإِنَّ الْآيَاتِ هَـٰذِه فِي شَأْنِ فَسَادِ بَنِي إِسْرَائِيل، وَلَـٰكِن إِذَا انْتَقَلْنَا إِلَى الْإِشَارَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَى الْعِبَارَةِ، وَالْإِشَارَةِ، وَاللَّطَائِف، وَالْحَقَائِق، الْعِبَارَةُ هِيَ الَّتِي قَالَ عَنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: يَعْلَمُهَا يَعْرِفُهَا الْعَالِمُ وَالْجَاهِل، أَمَّا الْإِشَارَةُ إِنَّهَا الرُّمُوزُ لَابُدَّ أَنْ تُؤْخَذَ مِنَ الْعُلَمَاء، لَابُدَّ أَنْ تُؤْخَذَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد..
فِي أُفُقِ الرُّمُوزِ فَإِنَّ هَـٰذَا الْعُنْوَانَ الَّذِي ذُكِرَ هُنَا: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيل**﴾، وَبَنُو إِسْرَائِيل هُنَا عُنْوَانٌ لِسَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَلَابُدَّ أَن تَعْرِفُوا أَنَّ الْعُنْوَانَ هَـٰذَا قَدْ يُقْصَدُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فِي أُفُقِ الرُّمُوزِ يُقْصَدُ مِنْهُ شِيعَةُ أَهْلِ الْبَيْت؛
- تَارَةً يُقْصَدُ مِنْهُ الشِّيعَةُ الْمَرْضِيُّون.
- وَتَارَةً يُقْصَدُ مِنْهُ الشِّيعَةُ الضَّالُّون.
الرُّمُوزُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ بِحَسَبِ مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مُصْطَلَحَاتٌ مُتَحَرِّكَةٌ.
فِي زِيَارَةٍ مِنْ زِيَارَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين:

في (المزار الكَبير)، من كُتُبِنا المعروفة جِدًّا، لمحمّد بن جَعفر المشْهَدي، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ الطَّبعةُ الأولى - 1419 هجريٌّ قمري/ الصفحة الحادية والثَّمانين بعدَ المئة، الحديثُ الأوَّل: زِيارةٌ لأمير المؤمنين وهي زيارةٌ مُفَصَّلةٌ، الصَّفحةَ الخَامسة والثَّمانين بعدَ المئة، ونَحْنُ نُسَلِّمُ على أمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن في زيارته الشَّريفَة هـذه فَنَقُولُ لهُ: **سَلَامٌ عَلَى إِسْرائِيْل الْأُمَّة وَبَاب الرَّحْمَة وَأَبِي الأَئِمَّة - "سَلَامٌ عَلَى إِسْرائِيْل الْأُمَّة"**؛ كَلمة إسرائيل ليست عربيّة، معنى إسرائيل: (صَفوةَ اللّه، وَلِيّ اللّه) - **سَلَامٌ عَلَى صِراط اللّه الْوَاضِح وَالنَّجْم اللَّائح وَالْإِمَام النَّاصِح** - إلى آخرِ مَا جَاءَ في الزِّيارة الشَّريفَة وهِيَ زِيارةٌ جميلةٌ جِدًّا في مَطالبها ومَضامينها..

عن إمَامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **"وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"، قَالَ: قَتْلُ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ وَطَعْنُ الْحَسَن، "وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا"، قَالَ: قَتْلُ الْحُسَين** - ثُمَّ تَحدَّثَ عن ظُهُورِ القَائِمِ وعن رَجعَةِ الحُسَينِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، خُصوصًا وأنَّ إشارةً واضِحةً وَردت في سياق الآيات هـذه: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ**﴾، والكرّةُ هي جُزءٌ من مُصطلحات الرّجعة العَظيمة..

في الجزء الثّاني من (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التّفسيريّة، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلميّ/ بيروت -لبنان/ الصَّفحة الرّابعة بعدَ الثّلاث مئة، الحَديثُ العُشرون: **عَنْ إِمَامَنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْه** - في المضمون نَفسه، لـكنَّ الحديثَ فيه ارتباكٌ في تَراكيبه اللّفظيَّة واللُّغويَّة، حدَّثتكُم سابِقًا من أنَّ هـذا الكتاب تَعرّضَ إلى تَحريف كَبير جِدًّا..

المضمونُ هُوَ هُوَ في أنَّ بَني إسرائيل عنوانٌ لسقيفة بني سَاعدة لَعْنَةُ اللّه عليها: **"وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"، قَتْلُ عَلِيٍّ وَطَعْنُ الْحَسَن، "وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا"؛ قَتْلُ الْحُسَين** - المضمون هُوَ هُوَ الَّذي مر عَلَينا، والروايةُ أيضًا عَنْ إمَامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه.

والأمر كذلك في (كامل الزِّيارات) لابن قولويه، المتوفَّى سنة (368) للهجرة، طبعةُ مكتبة صَدُوق/ طهران - إيران/ البَابُ التَّاسع عَشَر، الصَّفحة الثَّانية والستِّين، الحَديثُ السّابع: **بِسَنَدِ ابنِ قُولَويه، عَنْ صَالِحِ بنِ سَهْل، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّه وسلامهُ عَلَيْه، فِي قَوْلِ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"، قَالَ: قَتْلُ عَلِي وَطَعْنُ الْحَسَن، "وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا"، قَالَ: قَتْلُ الحُسين** - هـذه هِيَ مَصادرنا القَديمة، ونَحنُ مُتأكِّدونَ من أنَّها تشتملُ على أحاديثهم..

النَّتيجةُ بنحوٍ سريع: حينما نقرأُ الآيةَ الرابعةَ بعدَ البسملَة من سُورة الإسراء: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾، فإنَّ الآيةَ تتحدَّثُ عَنْ قَتْلِ عَلِي وطَعْنِ الْحسن وقَتْلِ الْحسين، الآياتُ الَّتي تَأتي بعدَها الكلامُ بِخُصوص القَائم صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامهُ عَلَيه وما يسبقهُ منَ الأحداث والوقائع، إلى أن نَصلَ إلى وقائع الرّجعة العَظيمة..

أُريدُ أن أصلَ إلى هـذه النَّتيجة:

حينما نستمرُّ في سياقِ هـذه الآيات فإنَّنا نَصلُ إلى الآية الثَّامنَة بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾، وَإِنْ عُدْتُم لقَتلِ عَلِي، وَسيُقتَلُ عَلِيٌّ في الرَّجْعَة العَظيمَة هُوَ أخبرنا بِذلك، فإنَّ الآيات هـذه تُؤيِّدُ مضمونَ الخَبر الَّذي قَرأتهُ عَليكُم من كتاب (الاختصاص) للمفيد، والَّذي يتحدَّثُ عَنْ عَاشُوراء الرَّجعة عَنْ مَقتَل الْحُسَيْنِ الثَّاني في الرَّجْعَة الْعَظيمَة، إذا أخذنا هـذه الآيات بِحسبِ التَفكيك الرّمزيّ للقُرآن..

هـذا هُوَ مَنهجُ أهل البيت أن نَعرضَ الأحاديثَ على القُرآن..

تلكَ الأحاديثُ الَّتي نَفهمُ من خلالها القُرآنَ على أيِّ شيء عرضناها؟

أَوَّلًا: نحنُ لا نعرضُ كُلَّ حديث على القُرآن، إنَّما نَعرضُ الأحاديثَ الَّتي نَشكُّ فيها أو يُريدُ الآخرونَ منَّا أن نُثبتَ صحَّتها، الأحاديثُ الَّتي نَحنُ مُتأكِّدونَ من صحَّتها وصُدورها عَن المعصومين نحنُ لا نَعرضُها على القُرآن، نحنُ نُفَسِّرُ القُرآنَ بها، ستكونُ حاكمةً على القُرآن، حينما بايعنَا بيعةَ الغَدير وأخذَ علينا هـذا الميثاق من أنَّنا لا نُفَسِّرُ القُرآنَ إلَّا بتفسيرهم، هـذا يعني أنَّ تفسيراً موجوداً عندَنا، وإلَّا كَيْفَ يأخُذ اللّه علينا ميثاقًا ورسُولُ اللّه يأخُذُ علينا ميثاقًا، وأميرُ الْمُؤمنين يأخُذُ علينا ميثاقًا أن نَلتزمَ بتفسير القُرآن من خلال تَفسيرهم صَلَوَاتُ اللّه عَليهم، إذا لم يَكُن هُناكَ قُرآنٌ مجموعٌ ومعروفٌ، وإذا لم يَكُن هُناكَ تفسيرٌ موجودٌ فَكَيْفَ تُؤخَذُ هـذه المواثيقُ علينا؟! ستكونُ بيعةُ الغَديرِ مسخرةً.

القَومُ عَبثوا بالتَّفسير، ضَيَّعوا تفسيرَ أهلِ البيت، ولـكن بَقي عندَنا الكَثيرُ والكَثيرُ منَ الأحَاديثِ التَّفسيريَّةِ الَّتي تَضعُ لنا مَنهجًا تَفسيريًّا مُتكاملًا..

فَلَيس هُناك من استغرابٍ إذًا أنْ تَتكرَّرَ المقْتَلَةُ الْحُسينيَّة في عَصرِ الرَّجعَة الْعَظيمَة.

الدُّعَاء الَّذي يُقرأُ في مَولد الْحُسَيْن صَلَوَاتُ اللّه عَليه في الثَّالث منْ شَعْبَانَ، دُعَاءٌ مَرويٌّ عَنْ إمَامنَا الْحَسَن الْعَسكَريّ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه:

في (مَفَاتيح الْجِنَان)، في أعمَال اليوم الثَّالث منْ شَهرِ شَعْبَانَ، منْ جُملَة مَا يأتي في هـذا الدُّعَاء والكَلامُ عَنْ سَيد الشُّهَدَاء صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: **قَتيل العَبْرَة وَسَيِّد الْأَسْرَة الْمَمْدُود بِالنُّصْرَة يَوْمَ الْكَرَّة، الْمُعَوَّض منْ قَتْله أَنَّ الْأَئِمَّةَ منْ نَسْله وَالشِّفَاءَ في تُرْبَته وَالْفَوْزَ مَعَهُ في أَوْبَته** - وَمَاذَا بَعْد؟ - **وَالْأَوْصيَاء منْ عتْرَته بَعْدَ قَائمهم وَغَيْبَته حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَار** - الْأَوْتَار المَعنى الَّذي يردُ في زِيارات سيد الشُّهداء ونحنُ نُسلِّمُ عَلَيه ونَصفهُ بأنَّهُ الوِترُ المَوتُور، إنَّها ظُلامةُ أهلُ البَيت..

في الرَّجْعَة الْحُسينيَة فإنَّ الأوصياءَ في مرحلة الثَّأر الْحُسيني الْحُسينيّ لَيس لَهُمْ من ظُهُورٍ وَاضح، أتَحدَّثُ عَنْ الأوصياء من عترته منَ السَّجَّاد إلى القَائم.

الَّذي يكونُ ظاهراً هُوَ أمير الْمُؤمنين هُوَ سيِّدُ الكرّات هُوَ محور الرجعات، لم تُحدِّثنا الرواياتُ عن ظُهُورٍ واضح للأوصياء من عترة الحُسين صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه منَ السَّجَّاد إلى القَائم، إنَّني أتحدَّثُ عن كَرّتهم، هـذا لا يعني أنَّهُم لن يَكُونوا موجودينَ بالمطلق وإنَّما أتحدَّثُ عَن كَرّتهم عَن اشتراكهم في الحُروب..

- **حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَار وَيَثْأَرُوا الثَّار** - هـذا هُوَ الثَّأرُ الْحُسيني العَلَويّ بَعدَ المقْتَلَة الثَّانية فإنَّهم سيكُونُونَ حاضرينَ في ذلك الثَّأر - **وَيُرْضُوا الجَبَّار** - هُنَا رمزٌ يُشير إلى ما قرأتهُ عليكُم من حَديث مَروي عَن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامهُ عَلَيه من كتاب (مختصر بصائر الدَّرجات)، للحسنِ بن سُليمان الحلّي، الحَديثُ الَّذي قَرأتهُ عليكُم وهُوَ يشتملُ على مضمون أمِّ المعارك الكُبرى، صفحة (116): **فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ منَ الْغَمَام وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْر، رَسُولُ اللّه أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ منْ نُور فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ القَهْقَرَة نَاكِصًا عَلَى عَقِبَيْه** - التَّجلِّي الَّذي يكونُ في مرحلَة الرَّجعَة العَظيمة هُوَ التَّجلِّي الجباري..

زِيَارَةُ عَاشُورَاء هِيَ الْأُخْرَىٰ لَا تَخْلُوْ منْ إِشَارَات فِيْهَا عَلَى سَبِيْل الْمِثَال:

في (مفاتيح الجنان)، وهـذا النَّصُّ مَروِيٌّ عَن إمَامنا البَاقر صَلَوَاتُ اللّه وسَلامهُ عليه، نقرأُ في زيارة عَاشُوراء نُخاطبُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه: **يَا أَبَا عَبْد اللّه إِنِّيْ سِلْمٌ لمَنْ سَالَمَكُم وَحَرْبٌ لمَن حَارَبَكُم إِلَى يَوم الْقِيَامَة** - فاحتمالُ الحربِ مع الْحُسينِ بِنفسِ ما جَرَى في السَّنَة الحَاديَة والسِّتِّين قائمٌ، خُصوصًا وأنَّ العبارة تأتي في هـذا السياق.

تعالوا كَي نَتدبَّر في هـذه الكَلمات: **فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسَّسَت أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُم أَهْلَ الْبَيْت** - هـذه الأُمَّةُ الَّتي أَسَّست إنَّها أُمَّةُ المهاجرينَ والأَنْصَار، إنَّها أُمَّةُ سَقيفة بَني سَاعدة - **وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُم عَنْ مَقَامِكُم وَأَزَالَتْكُم عَنْ مَرَاتِبِكُم الَّتِي رَتَّبَكُم اللّهُ فِيْهَا، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُم، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِيْنَ**

لَهُم بِالتَّمْكِيْنِ مِنْ قِتَالِكُم، بَرِئْتُ إِلَىٰ اللّه وَإِلَيْكُم مِنْهُم وَمِنْ أَشْيَاعِهِم وَأَتْبَاعِهِم وَأَوْلِيَائِهِم، يَا أَبَا عَبْد اللّه إِنِّي سِلْمٌ لِمَن سَالَمَكُم وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكُم إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَة - إِذا دَقَّقنا النَّظَر في هـذه العبائر هـذا يعني أَنَّ الباب مفتوح..

الأَئِمَّةُ أَوصَوا الشِّيعَةَ أَنْ يَهتَمُّوا بهـذه الزِّيارة وأن يقرؤوهُ كُلَّ يوم إذا استطاعوا، فإذا افترضنا أَنَّنا نَقرؤها كُلَّ يوم أو حتَّى إذا قرأناها في أيِّ يَومٍ من أيَّامِ السَّنَة في غَيْرِ يومِ عَاشُوراء، فماذا نَجِدُ في كَلِمَاتها؟

-**اللَّهُمَّ إِنَّ هَـذا يَوْمٌ** - فأنا لَستُ قارئًا لها في يومِ عاشُوراء، نَحنُ الآن في شَهرِ رَمَضان لسنا في شَهرِ مُحرّم - **تَبَرَّكَت بِهِ بَنُو أُمَيَّة** - فهل هـذا اليوم هُوَ يومٌ عاشُوراء؟! بَنُو أُميَّةَ تَبرَّكوا بِيومِ عاشُوراء وجعَلُوهُ مُناسبَة فرحٍ عندَهُم- **وَابْنُ آكِلَة الأَكْبَاد اللَّعِيْنُ ابنُ اللَّعِيْن عَلَى لِسَانكَ وَلِسَان نَبِيِّك صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِف وَقَفَ فِيه نَبِيُّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله، اللَّهُمَّ الْعَن أَبَا سُفْيَان وَمُعَاوِيَة وَيَزِيْدَ بنَ مُعَاوِيَة عَلَيْهِم مِنْكَ الْلَّعْنَةُ أَبَدَ الْآبِدِيْن، وَهَـذا يَوْمٌ فَرِحَت بِه آلُ زِيَاد وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهُم الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه** - فَهل هـذا هُوَ اليومُ الَّذي قُتِلَ فيه الحُسين؟! ولماذا الأَئِمَّةُ يَقُولُونَ لنا: اقرؤوا الزِّيارةَ كُلَّ يومٍ، وفي كُلِّ يومٍ نَحنُ نُرَدِّدُ هـذا الكَلام؟!! هـذه إشاراتٌ إلى أَنَّ الأمر يُمكِنُ أَنْ يتكرَّر.. الزِّيارةُ مَشحونَةٌ بالإشارات، إِنَّما هـذه أمثلةٌ..

في (كمال الدِّين وإتمام النِّعمة) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طَبعةُ مؤسّسة شَمس الضُحى - إيران/ الجزء الثَّاني، الصَّفحة الخامسة والثَّمانين، رَقْم الحديث (331): **بِسَنَده** - بسند الصَّدوق - **عَنْ أَبِي بَصِيْر، عَنْ إِمَامنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْن لَمْ يَكُن نَبِيًّا** - الحديثُ عَن ذي القَرنَين الَّذي ذُكِرَ في القُرآن وتَحديدًا في سُورة الكَهف - **وَلَـكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، أَحَبَّ اللّهَ فَأَحَبَّهُ اللّه، وَنَاصَحَ اللّهَ فَنَاصَحَهُ اللّه، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَىٰ اللّه فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنه** - ضَربُوهُ عَلَى قَرنه؛ عَلى أعلَى رَأسه، على جانبٍ من رَأسه، من أعلَى رَأسه - **فَغَابَ عَنْهُم زَمَانًا** - الرِّوايةُ تَحدَّثت بالإجمال عَنْ غَيبته - **ثُمَّ رجع إِلَيْهِم فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنه الآخَر** - على الجهة الثَّانية من أعلَى رَأسه، مَوطِنُ الشَّاهد هُنَا الإمَامُ الباقرُ يقول: **وَفِيْكُم** - فيكُم أنتُم - **وَفِيْكُم مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّته** - من هُوَ عَلَى سُنَّته؛ أَيْ أَنَّ الأمر سيجري عليه سيُضرَبُ على قَرنَيه مرّتين..

في العيّاشي، الجزء الثَّاني الَّذي تَحدَّثتُ عنهُ قَبلَ قَليل:

صفحة (366)، الحديثُ الثَّاني والسَّبعون، نَقلَ العيّاشي نَفْسَ المضمُون: **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - بِخُصُوصِ ذي القَرنَين، وجاءَ في الحديث: **وَفِيْكُم مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّته** - وللحديث تَتمّةٌ.

لَـكنَّ حديثًا آخر وهُوَ الحديثُ التَّاسعُ والسَّبعون: **عَنْ الْأَصْبَغ بنِ نُبَاتَة** - من أصحاب أمير الْمُؤمنين - **عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: سُئِلَ عَنْ ذِي القَرْنَيْن؟** - أمير المؤمنين سُئِلَ عَن ذي القَرنَين - **قَالَ: كَانَ عَبْدًا صَالحًا وَاسْمهُ عَيَّاش، وَاخْتَارَهُ اللّهُ وَابْتَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ القُرُونِ الأُوْلَىٰ فِي نَاحِيَة الْمَغْرِب وَذَلِكَ بَعْدَ طُوفَانِ نُوح، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِ رَأسه الأَيْمَن فَمَاتَ مِنْهَا** - فَالغَيبةُ الَّتي أشارَ إليها الإمامُ الباقرُ في الحديث المتقدِّم كانَ قد تَحدَّثَ عَن غَيبة إجماليّة، الغَيبةُ التَّفصيليّةُ هي في هـذا الحديث إِنَّهُ الموت - **ثُمَّ أَحْيَاه اللّه بَعْدَ مِئَة عَام، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ القُرُونِ الأُوْلَىٰ فِي نَاحِيَة الْمَشْرِق فَكَذَّبُوهُ فَضَرَبُوهُ ضَرِبَةً عَلَى قَرنِه الأَيْسَر فَمَاتَ مِنْهَا، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللّهُ بَعْدَ مِئَة عَام** - والحديثُ طويلٌ جِدًّا - **وَعَوَّضَهُ اللّهُ مِنَ الضَّرْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى رَأسِه** - إلى آخرِ ما جاء في الحديث.

في خُطبة من خُطَب أمير الْمُؤمنين، من خُطَبِه الافتخاريّة أوردَها رجبُ البُرسي من أعلام الشِّيعة في القَرْنَين الثَّامن والتَّاسع الهجري، كتابهُ (مشارقُ أنوار اليَقين في حقائق أسرار أمير الْمُؤمنين)، طبعةُ انتشارات الشَّريف الرضي/قُم المقدَّسة/ صَفحة (318)، رَقْم الفَصل (150)، في بداية الخُطبة يقولُ أمير الْمُؤمنين صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: **أَنَا عِنْدِي مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُها بَعَد مُحَمَّد رَسُول اللّه إِلَّا أَنَا، أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْمَذْكُورُ فِي الْصُّحُفِ الأُولَى** - إلى أن يَقُولَ أمير الْمُؤمنين: **أَنَا الَّذِي أُقْتَلُ مَرَّتَيْن وَأَحْيَا مَرَّتَيْن وَأَظْهَرُ كَيْفَ شِئْت** - الْقَضيةُ إِذًا لَيست مُتوقِّفَةً عَلَى مَقتل الْحسين..

الآيةُ الثَّالثةُ والتِّسعون بَعْدَ المئة بَعْدَ البَسملة مِنْ سُورة البَقرة، فإنَّ الآيةَ مُنفردةٌ بمضمونٍ لم يُذكَر في غَيرِهَا مِنَ الآيات: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**﴾، ومرّ عَلَيْنَا هَـذَا المضمونُ ومَن أَنَّهُ يَرتَبِطُ بالرَّجعَة العَظيمَة، موطنُ الحاجة في الشَّطرِ الثَّاني مِنَ الآية، الدِّينُ لَن يَكُونَ لله بشكلٍ مُطلَق في أكمل صُورة وأعظَم مَنزلة إلَّا في المرحلة الأخيرة مِنْ عَصرِ الرَّجعَة العَظيمَة في الدَّولة المُحَمَّديَّة العُظمى والكَلامُ لَيسَ هُنا، ﴿**فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾، القُرآنُ من أَوَّله إلى آخره لا يُشَرِّعُ عُدوانًا عَلَى أحد مُطلَقًا، لَـكنَّ الآيَةَ هُنَا تُشرِّعُ العُدوانَ على الظَّالمين، وهـذا التَّشريع يُشعِرنا بأنَّ الظَّالمين هُنا مجموعةٌ مُعينة، وإلَّا فإنَّ القُرآنَ تَحدَّثَ عَنْ الظُّلم و الظَّالمينَ كثيرًا، لَـكنَّهُ لم يُشر إلى تَشريعِ عُدوانٍ من قِبلنَا عَليهِم..

الآيةُ لم تَتحدَّث كَي تَقُولَ؛ (فَلَا قِتَالَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِين)، فإنَّ القتالَ قَدْ يكونُ ابتداء من عندنا لمُقدِّمات هُم قامُوا بها، أو أن يَكُونَ القتالُ قد ابتدأ من عندهم ونَحنُ نُقاتلُ دفاعًا، لَـكنَّ الآيةَ هُنا تَقُول: ﴿**فَلَا عُدْوَانَ**﴾، أَنَّكُم تَعتَدُون وهـذا الاعتداء مَا هُوَ بِعُدْوَانَ، ﴿**فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾، الآيةُ تُشرِّعُ العُدْوَانَ على مَجموعةٍ من الظَّالمين على صنفٍ منَ الظَّالمين.

هـذا قُرآنُ العِتْرَة، نَسْأَلُ العِتْرَةَ ما الخبرُ هُنَا؟

في (كامل الزِّيارات)، الصَّفحة الثَّانية والستِّين، الحديثُ السَّادس: **بِسَنَده، عَنْ سَمَاعَة بنِ مِهْرَان، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، فِي قَوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ"** - مُقتطَعٌ مِنَ الآية، فماذا قالَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيه في تَشخيص مجموعة هـؤلاء الظَّالمين؟ - **قَالَ: أَوْلَادُ قَتَلَة الْحُسَيْن** - هـؤلاء يُعتدى عَلَيهِم، قَطعًا الحديثُ ليس عَنْ الأولاد النَّسبيين، قَدْ يَكُونُونَ من الأولاد النَّسبيين، نحنُ هُنا نتحدَّثُ عَن الانتماء العقائديّ، هـؤلاء الأولادُ العَقائديُّون، الظَّالمونَ الَّذينَ يُشرِّعُ القُرآنُ العُدْوَانَ عَلَيهِم إِنَّهُم أولادُ قَتَلَة الحُسَين، لماذا؟ لأنَّ جذرَ جريمَة قَتلِ الْحُسَيْن مُتوفِّرٌ عِنْدَهُم، وهـؤلاء هُم الَّذينَ سيَقُومُونَ بالعَمل مرَّةً أُخرى إذا تَهيَّأت لَهُم الظُّروف..

في (مُختصر بصائر الدَّرجات)، صفحة (114)، رَقْم الحديث (35/89): **عَنْ إِمَامنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه كَانَ يَقُول: إِنَّ الْمُدَثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الْرَّجْعَة** - يُشيرُ إلى مَا جَاءَ في سُورة الْمُدَّثِّر: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾، ومرَّ الكَلامُ في هـذا - **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، أَحَيَاةٌ قَبْلَ القِيَامَة ثُمَّ مَوْتٌ؟** - وهـذا هُوَ وَصفُ الرَّجعَة حَياةٌ قَبلَ القيامَة ثُمَّ موتٌ - **فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلك أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن: نَعَم، وَاللّه لَكَفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الْرَّجْعَة أَشَدُّ مِنْ كَفْرَات قَبْلَهَا** - هَـؤلاء هُم، إِنَّهُم أولادُ قَتَلَة الْحُسَيْن، الْحَديثُ عَنْ الأولادُ الْعَقائديين ولَيسَ عَنْ الأولادَ النَّسبيين..

فِي زِيَارَة عَاشُوراء، فِي الْلَّعْنِ المَثوِي:

في (مفاتيح الجنان)، في اللَّعن المَثوي الَّذي يُردَّدُ مئةَ مرَّة: **اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَىٰ ذَلك، اللَّهُمَّ الْعَن الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَت الْحُسَيْن** - هـؤلاء يَجعَلُونَ قِتالَهُم للحُسين جِهادًا، لَقَد مَحضُوا الْكُفْر، أيُّ كُفْرٍ هـذا؟! هـذا هُوَ دِينُ الكُفْر دِينُ سَقيفَة بني ساعِدَة - **وَشَايَعَت وَبَايَعَت وَتَابَعَت عَلَى قَتْلِه** - إلى آخرِ مَا جَاءَ في كَلِمَاتِ الْزِيارَة الْشَّرِيْفَة.

فِي (الكافي الشَّريف)، الجُزءُ الثَّالث، طَبعة دار التَّعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحَة (484)، رَقْمُ البَاب (267) والَّذيْ عُنْوَانهُ: "مَسَاجِد الْكُوفَة"، فِيْ الْحَديْث الثَّاني: **بِسَنَده** - بسند الْكُلَيْني - **عَنْ إِمَامنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: جُدِّدَت** - بعدَ مَقْتَل الحُسَين - **أَرْبَعةُ مَسَاجِدَ بِالْكُوفَة** - لماذا؟ - **فَرَحًا لِقَتْلِ الْحُسَيْن** - لأَنَّهُم كانوْا يُجاهدون، أيَّ دينٍ هَـٰذا؟! أَيَّةٌ عَقيْدَة هـٰذه؟! ما هـٰذا الضَّلالُ وما هـٰذا التَّضليل؟! - **مَسْجِدُ الْأَشْعَث، وَمَسْجِدُ جَرِيْر، وَمَسْجِدُ سِمَاك، وَمَسْجِدُ شِبْث بنَ رِبْعِي** - هـٰذا شِبْث، وهُناكَ مَن يَقْرَؤُه: شَبَثُ بنُ رِبعي، أتَعلَمُونَ كَم كَانَ لَهُ منَ السِّنين فِيْ وَاقعَة عَاشُوراء؟ وأنا أتتبَّعُ كُتُبَ التأريخ وجدتُ أقصرَ سنٍّ لَهُ ذُكِرَ فِي كُتُب التَأريخ مِن أنَّهُ كانَ فِي السَّادسةِ والتّسعين مِنَ العُمر ألَا لعنةُ اللّه عَلَيه، كانَ شخصيَّةً بَارزةً فِي الكُوفَة، وهُوَ قَائدُ الرَّجالَة فِي معركة كربلاء..

عندنا فِي رواياتِ الظُّهُور من أنَّ قائمَ آل مُحَمَّد سَيَهدمُ هـٰذه المساجِد، هـٰذه المساجِدُ لَيْسَت قَائمةً الآن، وإنَّما سَيَهدمُ المَساجِدَ الَّتي هِيَ أسوأُ منهَا، إنَّها مَساجِدُ المرجعيَّات الشِّيعيَّة لأنَّ مراجِعَ الشِّيعة أضرَّ عَلَى الشِّيعَة كما يَقُولُ إمامُنا الصَّادقُ من جَيشِ يَزيد عَلَى الْحُسينِ بنِ علي وأصحابِه..

فِي الجُزء الثَّالث وَالْخَمسيْن من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111)، طبعةُ دار إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الرّابعة والثَّلاثين من حديث طَويْل رَواهُ الْمُفَضَّلُ، عَن إمامنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه جَاءَ فيْه:

قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَاذا يَكُونُ؟ قَالَ: يَأتِي الْقَائمُ بَعْدَ أنْ يَطَأ شَرْقَ الْأَرْض وَغَرْبَها، يَأتِي الْكُوفةَ وَمَسْجِدَهَا وَيَهْدمُ الْمَسْجِدَ الَّذيْ بَنَاهُ يَزِيْدُ بنُ مُعَاوِيَة لَعَنَهُ اللّه لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بنَ عَلِي وَهُوَ مَسْجِدٌ لَيْسَ للّه مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَن بَنَاه - الإمامُ هُنا يُشير إلى أنَّ المساجِدَ الَّتي هِيَ لَيست للّه هـٰذه المَساجِدُ مَلعُونَة، المساجِدُ والمدارسُ والحوزاتُ والحُسينيّاتُ والمراكزُ والهيئاتُ فِي الْأوسَاطِ الْشِّيعيّةِ الَّتي تَنْشُرُ الْدِّيْنَ الْشَّافعيّ والمعتزليّ لِمراجع النَّجف، هـٰذه المساجِدُ والمراكزُ لَيسَت لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد..